(كُلُّ امْرِىءٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوْقِهْ ... وَالثَّوْرُ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِه) .

قوله من فوقه : أي من السماء بقدر وهو معنى قول أبي بكر لعائشة في حديث الإفك : إن ا قد أنزل عذرك من فوق رأسك أي من السماء قاله قاسم بن ثابت .

وذكر أبو عبيد خبر خالد بن الوليد عند موته وقوله : (ها أَنَذَا أَمُوتُ حَتْفَ أَنْفِي كَمَا يَمُوتُ البَعِيرُ) .

ع : هكذا رواه أكثرهم عن أبي عبيد .

وفي كتاب قاسم بن سعدان (كَمَا يَمُوتُ العَنْز) والصحيح كما يموت العير لأن البعير والعنز من السائمة المأكولة وأكثر ميتتها بالنحر والذبح لا حتف أنوفها .

والعير من الحمر الأهلية وأكلها محجرّ منهي عنه فإنما منيّتها حتف أنوفها .

ومن جيّد الشعر في هذا المعنى قول الشاعر ويقال إنه لمعاوية بن أبي سلان : .

(أَكَانَ الجَبَانُ يَرَى أَنَّهُ ... يُدَافِعُ عَنْهُ الحذَارُ الأَجَلْ) .

(فَقَد تُدْرِكُ الحَادِثَاتُ الجَبَانَ ... وَيَسْلَمُ مَنهَا الشَّجَاع البَطَل) .

قال أبو عبيد : ومنه الشعر الذي تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق : .

(لَبّث قَلِيلاً يَلحَقِ الهَيْجَا حَمَل ... مَا أَحْسَن الموْتَ إِذَا حان الأَجَلْ) .

ع : يعني حمل بن بدر الفزاري الذي يقول فيه قيس بن زهير :